الفصل الأول

تاريخ المحاسبة عند غير المسلمين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارى أَولِيآءَ بَعضُهُم أَولِيآءُ بعضٍ. وَمن يتوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُم. إِنَّ الله لا يهدِي القَومَ الظَّالِمِين﴾ [المائدة، 5: 51]

obeikandl.com

الأهداف الدراسيّة

1-معرفة دور العرب في تطوير المحاسبة قبل الإسلام وأسباب ذلك.

2-معرفة أثر اختراع الكتابة في تطوير المحاسبة.

3-معرفة تأثير العرب قبل الإسلام على من جاورهم في بلاد الروم واليونان.

4-معرفة الأساليب المحاسبية التي كانت مستخدمة لدى العرب في كلٍّ من سومر وبابل ومصر.

5-دراسة أقوال المؤرِّخين الغربيّين فيما يتعلّق بنشأة وتطوّر المحاسبة عامّة وطريقة القيد المزدوج خاصّة.

6-مناقشة صلاحيّة استخدام المصطلح المعروف باسم ((القيد المزدوج)) مقارناً بمصطلح ((طريقة إثبات أطراف المعاملة)).

7-استنتاج دور المؤرّخين الأوروبيين قبل Pacioli عامة والمازندراني خاصّة في ثقافة Pacioli.

8-استيعاب أثر الحضارة الإسلامية عامّة والأندلس خاصّة في نهضة أوروبا عامة وإيطاليا بصورة خاصّة.

9-تقرير ما إذا كانت إيطاليا هي منشأ ما يُعرف باسم طريقة القيد المزدوج.

10-كيفيّة تفسير وبصورة موضوعيّة غياب فترة تاريخيّة من تاريخ المحاسبة، وهي تلك

obeikandi.com

الفترة الواقعة بين العام 500 قبل الميلاد والعام 1494م والذي فيه ظهر كتاب Pacioli.

obeikandl.com

مقدمة

يظن الكثيرون من مؤرخي المحاسبة أمثال Sieveking بأن "المحاسبة قد نشأت نتيجة لنشوء الشركات Partnerships بصورة ملحوظة". [Littleton, 1933, p 9] وفي حقيقة الأمر فإن نشوء الشركات كظاهرة من ظواهر التوسع التجاري لم يكن الأساس في تطور المحاسبة، ذلك أن نشوء الشركات يُعتبر أكثر حداثة إذا ما قورن بنشوء الدولة ذاتها. لقد قامت دول عديدة على مرّ التاريخ - مثل الدولة البابلية والفرعونية والصينية - باستحداث واستخدام وتطوير نوع من أنواع التسجيل للمعاملات المالية. ويمثّل ذلك الاستخدام ما يُعرف الآن باسم **مسك الدفاتر** Bookkeeping وبهدف تسجيل إيرادات ومصروفات الدولة.

وكما يشير التاريخ الإسلامي، فإن الدولة الإسلامية سبقت الجمهوريات الإيطالية بحوالي ثمانمائة سنة، إلى استخدام أساليب القيد الدفتري ومن ثمَّ أسلوب من أساليب القيد الحديث المعروف باسم طريقة القيد المزدوج التي كانت تتناسب واحتياجات الدولة من جهة واحتياجات التجّار المسلمين من جهة أخرى. إنّ مفهوم المحاسبة في الدولة الإسلامية، حتى تقسيمها عام 1924 للميلاد، - وهو ما يجب أن يظل كذلك في المجتمع الإسلامي حتى في غياب الدولة الإسلامية-، يختلف عمّا هو عليه الحال في المجتمعات الأخرى غير الإسلامية. إن مفهوم المحاسبة في المجتمع الإسلامي يتجاوز مسألة تسجيل وتصوير المعلومات المالية، فهو أشمل من ذلك، وسنتناول هذا بمشيئة الله تعالى في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب عند الحديث عن وظيفة المحاسبة وتعريفها. ولكن يمكن القول بإيجاز إن المحاسبة في النظام الإسلامي هي علم دلالات الأرقام. وهذا يعني أن الأرقام بحدٍّ ذاتها لا معنى لها إلاّ إذا كانت ذات مغزى وفائدة لمستخدميها. ومن

الجدير بالذكر الإشارة إلى أنّ القرآن لم يشر إلى كلمة محاسبة بالمصطلح الذي نعرفه الآن ولكن أشار إلى مضمون ذلك أكثر من 48 مرة [محمد كمال عطية، 1982، ص 44] وسنوضح تلك المصطلحات القرآنية بعون الله تعالى في الفصول المناسبة من هذا الكتاب.

إنَّ حاجة واستخدام الدولة الإسلامية بسلطاتها المركزية والاقليمية وحاجة واستخدام المسلمين للمحاسبة إنّما يشير إلى أنّ **تطوّر المحاسبة ما هو إلاّ نتيجةً للتّنظيم الاجتماعي والنشاط الإنساني معاً**. وبالتالي فإن تطور المحاسبة ليس مقصوراً على النشاط الإنساني التجاري كما يدّعي ذلك مؤرخو المحاسبة الغربيون. هذا التنظيم الاجتماعي والنشاط الإنساني إنما نشأ وترعرع واستكمل في إطار الشريعة الإسلامية. وإذا ما لاحظنا التطورات الحالية في المجتمعات غير الإسلامية، وفي النصف الأخير من القرن العشرين بصورة خاصة لوجدناها تنهج المنهج نفسه الذي تطوّرت خلاله المحاسبة في عصر الدولة الإسلامية مع اختلاف أساليب ذلك المنهج. ذلك أن التطور الحالي للمحاسبة في الدول غير الإسلامية إنما تأثر وما زال يتأثّر بالتطورات المستجدّة في القانون العام Common Law وعاكساً لاحتياجات الأفراد التجارية والتي تختلف باختلاف كفاءاتهم ووسائل العمل المستخدمة، وهذه كلها تتأثّر **بنظام الدولة واحتياجاتها** سواء كان ذلك بصورة مباشرة أوغير مباشرة.

وبينما نجد الغرب يفرِّق بين المحاسبة من جهة ومسك الدفاتر من جهة أخرى، فإن الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي استخدموا كلمة المحاسبة بصورة أكثر شمولية لتعني مسك الدفاتر من جهة كما تعني المساءلة من جهة أخرى.

وتُعدُّ الشريعة الإسلامية ومتطلباتها من العوامل التي أدت إلى تطور المحاسبة في الدولة الإسلامية. وفي حقيقة الأمر فإن بعض المؤرخين غير المسلمين يطعنون بدعوى نشوء

وتطور المحاسبة في الجمهوريات الإيطالية في القرن الخامس عشر إلاّ أنهم لا يحدِّدون مصدر النشوء والتطور. وهم ربما يكونون معذورين نتيجةً لعدم معرفتهم بحقيقة الإسلام ومتطلباته من جهة ولعدم توفر المعلومات والمستندات الثبوتية لديهم والناتجة عن عدم بحثهم في المجتمعات الإسلامية من جهة أخرى. من أمثال هؤلاء المؤرخين Have والذي يقول "**إنّ نمو المحاسبة لم يحدث في الجمهورية الإيطالية القديمة وإنّما الذي حدث هو أن الإيطاليين عَلِموا بالمحاسبة ووصلتهم من شعوب أخرى**". [1976, p 13] وهذا محتمل جداً بل وصادق في ظل ما عثرنا عليه. ذلك أن المسلمين العرب قد كانوا من قبل القرن العاشر الميلادي "يُبحِرُون بسفنهم بين الشواطئ العربية والهندية ووصلوا إلى إيطاليا بِسِلع لم تكن معروفة في أوروبا في حينه". [المرجع السابق]

إذا نظرنا إلى تاريخ المحاسبة والذي سطره غير المسلمين حتى الآن، ويردِّده مع الأسف الكثير من المسلمين دون توقف للاستفسار، نرى أن هناك تركيزاً على فترتين، الأولى هي الفترة السابقة على قيام الدولة الإسلامية والثانية وهي الفترة التي تبدأ مع نهاية القرن الخامس عشر بظهور كتاب Pacioli والذي أفرد فيه فصلاً عن المحاسبة. وهم بذلك **يهملون الفترة منذ بزوغ الإسلام وحتى عام 1494م** وهو العام الذي فيه نشر Pacioli كتابه. هذه الفترة هي الحلقة المفرغة، ولا نريد أن نتجنّى ونقول إن هذه الفترة قد أُغفلت عن قصد، ولكن نقول ربما أن هذه الفترة قد أُغفلت نتيجة لعدم علمهم والناتج -ربّما- عن جهلهم بالإسلام ومتطلباته من جهة وباللغة العربية من جهة أخرى. على ضوء ذلك سنتناول دراسة الجانب التاريخي في فصلين: يعالج الفصل الأول "تاريخ المحاسبة عند غير المسلمين" ويتناول الفصل الثاني "تاريخ المحاسبة في ظل الدولة الإسلامية"، ونسأل الله التوفيق.

المبحث الأوّل

تاريخ المحاسبة عند العرب

قبـــل الإســـلام

عند الحديث عن تاريخ المحاسبة عند العرب فإننا نعني تلك الفترة الزمنية التي تنتهي بهجرة الرسول المصطفى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة في عام 622 ميلادية، حيث يبدأ بعد ذلك التاريخ الإسلامي. خلال تلك الفترة السابقة على قيام الدولة الإسلامية كان العرب متفرّقين لا يجمعهم نظامٌ سياسيٌّ واحدٌ إلاّ العُرف القبلي السائد. وهم مع ذلك كانت لهم أسواق ومناشط تجاريّة داخلية وأخرى خارجيّة تتمثّل في رحلتي الشتاء والصيف إلى بلاد الشام وبلاد اليمن. وقد بدأت نبوّة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- في العام الميلادي 609 ومكث ثلاث عشرة سنة في مكة حتى هاجر إلى المدينة في عام 622 ميلادية. وبهجرة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة تبدأ السنة الهجرية والتي تُمثّل التقويم الإسلامي والذي يتحدد بالدورة القمرية بعكس الميلادي المرتبط بالدورة الشمسية.

لقد تميّزت حياة العرب في بلاد ما بين النهرين في العصور الماضية بدرجة عالية من رغد العيش، وقد انعكس هذا على المحاسبة عند العرب، حيث أخذت طابع الحياة الاجتماعية Socially Constructed في بلاد الرافدين أو كما تُعرف أيضاً باسم أرض ما بين

النهرين [Mathews and Perera, 1991, p 11] لتعمل على خدمة احتياجاتهم التجاريّة والصناعيّة المتقدمة في حينه. وتشير الموسوعة البريطانية إلى أن بلاد الرافدين كانت أيضاً تعرف باسم جزيرة العرب [Britannica, Vol. 23, p 860] وهذا غير الجزيرة العربية. خلال الفترة من 4500 قبل ميلاد المسيح عليه السلام حتى العام 500 قبل ميلاد المسيح عليه السلام عاشت بلاد ما بين النهرين مستوى معيشياً رفيعاً نتيجة لخصوبة الأرض من جهة وإزدهار العديد من الأعمال والصناعات مثل صناعة الطوب والصباغة والنجارة والصيرفة من جهة أخرى. [Chatfield, 1968, p 12] ولقد كانت بلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين تشمل الأكاديين في الشمال والسومريين في الجنوب. وشاهدت هذه المنطقةالعديدمنالحضارات مثل السومرية السابقة للساميين ثم الحضارات الأشوريةوالبابلية والكلدانية، وما زال القسم الأكبر من بلاد ما بين النهرين في العراق وجزء بسيط من تلك الأرض في إيران وجزء آخر في سوريا. [المرجع السابق] وقد وصلت الحضارة في بلاد ما بين النهرين إلى درجة أنها فرضت لغتها على العالم حتى أصبحت لغتهم هي اللغة التجارية والسياسية السائدة في العالم وأصبحت بابل مركز الشبكة التجارية في الشرق. [Brown, 1968, pp 16-17]

هذا التقدم التجاري والصناعي والمالي والخَدمي كما عُرِف في ذلك الوقت في ذلك الجزء من العالم العربي استدعى ضرورة وجود وسيلة لإثبات ما يحدث وكانت تلك الوسيلة الكتابة. ويشير الأستاذ محمود شاكر إلى أن العرب هم الذين اخترعوا الكتابة في عام 3200 قبل ميلاد المسيح عليه السلام. [1991، ص6] وقد أدى اختراع الكتابة إلى إحداث تغيير أساسي في حياة الإنسان لفترة من الزمن لكونها ساعدت على إثبات ونقل المعرفة والأفكار. ويقول أحد الباحثين الغربيين إن الإنسانية مدينة لسكان ما بين النهرين لاكتشافهم الكتابة. [Chatfield, 1968, p 16] ولكن كان الأستاذ محمود شاكر أشار

إلى اختراع العرب للكتابة فإنه لم يحدد في أي مكان في البلاد العربية تمّ ذلك ولكن Chatfield يشير إلى أن ذلك كان في أرض الرافدين.

ولكنّ ابن خلدون يشير إلى أنّ الكتابة قد انتقلت إلى العراق من اليمن حيث كان هناك الخط "...المُسمَّى بالخط الحِميَري وانتقل منها إلى الحيرة..." [ص 463] ويُضيف ابن خلدون قائلاً "...وكان لِحميَر كتابة تُسمَّى المُسْنَد حُروفها منفصلة وكانوا يَمنَعُون من تعلُّمِها إلاّ بإذنهم ومِن حِميَر تعلَّمت مصر الكتابة العربية". [ص 464]

هذا التقدم والازدهار التجاري والاجتماعي وارتباطه باختراع الكتابة بصفتها ضرورة أملتها الظروف في حينه، دفع أحد الباحثين إلى القول بأن الفينيقيين اخترعوا أحرفاً أبجدية بقصد تسجيل المعاملات المالية أي للمحاسبة. [Haskins, 1990, p 10]ولقد كان الفينيقيون يستخدمون الأحرف المسمارية التي كانت تستخدم في بلاد الرافدين إلا أنهم قاموا في وقت لاحق بإيجاد أحرف خاصة بهم حيث استخدمها اليونانيون فيما بعد وكانت هذه الأحرف الفينيقية متميّزة ومُلفتة للنظر وساهمت حضارياً وفنّياً وكانت تكتب من اليمين إلى اليسار. [Britannica, Vo. 9, p 392] وحقيقة الأمر أن الكتابة منذ اختراعها ولفترة طويلة من الزمن قد استخدمت فقط لتسجيل واردات وصادرات المخازن. مما يستدعي القول بأن **الكتابة قد اخـتُرِعت لحفظ الحسابات وليس لكتابة الحسابات:** "Not to write books but to keep books."

[American Institute of Certified Public Accountants, 1970, p 1]

وبالتالي يمكن القول بأن التطور التجاري والاجتماعي وازدهارهما أدّى إلى اختراع الكتابة، وأن الكتابة بدورها أدّت إلى وضع حجر الأساس للمحاسبة، وهذا كله حدث في ذلك الجزء من العالم العربي. ومن غير المستبعد أن يكون قد حدث مثل هذا في أجزاء

أخرى من العالم العربي بالإضافة إلى بلاد ما بين النهرين. ولكن حتى الآن لا تشير الحفريات إلى ذلك أو بصورة أدق لم يَدرُس أحدٌ تلك الحفريات من الناحية التجارية أو المحاسبية، وخاصة فيما يتعلق باليمن وعصور الازدهار التي عرفتها.

وتعتبر السجلاّت المكتوبة السومريّة من أقدم أنواع الكتابة بصورة عامة حيث إن الكتابة المصرية ظهرت في وقت لاحق. وكلتا الكتابتين السومرية والمصرية تكونتا من رموز الأشياء وتعرف باسم البكتوغرافي Pictographic أي الكتابة التصويرية. [Chatfield, 1968, p 16] كما أن الدفاتر المحاسبية التي استخدمت في كل من سومر وبابل اتصفت باحتوائها حسابات متوازنة يمكن اعتبارها في رأي كل من James وSnyder بأنها الطريقة السومريّة لطريقة القيد المزدوج Double Entry Bookkeeping [Snell, 1982, p 53]. ونحن نُفضِّل تسميتها بطريقة إثبات أطراف المعاملة كما سنوضح فيما بعد.

لقد استخدم سكان ما بين النهرين ألواحاً صلصالية مدموغة بالأحرف المسمارية للكتابة عليها ولتسجيل حساباتهم. وبالرغم من بساطتها إلاّ أنها كانت كافية وتتناسب واحتياجاتهم التجاريّة والاجتماعية. وقد عرفت بابل الأعمال المصرفيةّ منذ زمن غير معروف وحتى القرن الرابع قبل الميلاد. [Brown, 1968, p 18] بطبيعة الحال فإنّ البابليين والأشوريين لم يكونوا يديرون شؤونهم المالية ولم يحتفظوا بحساباتها بالطريقة المعمول بها في أيامنا هذه أو حتى بطريقة قريبة من ذلك. ولكن الأساليب التي كانت مستخدمة لديهم في إدارة الشؤون المالية وكتابة وحفظ الحسابات قد ساهمت في التطورات التي حدثت لاحقاً في أجزاء أخرى من العالم العربي أولاً ثم العالم الإسلامي في وقت لاحق. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الألواح الصلصالية السومرية والبابلية

التي كَشَفت عنها الحفريات قد أوضحت أهداف الخزائن العامة والمعابد كما أوضحت وجود نظام محاسبي لمرتبات وأجور الجيش الروماني والاقتطاعات المختلفة من تلك المرتبات والأجور.

إذا ما نظرنا إلى موقع آخر من العالم العربي فإننا نجد الحضارة المصرية والتي تُعدُّ أكثر حداثة من تلك الحضارات التي عرفتها أرض ما بين النهرين، حيث تبدأ الحضارة المصرية منذ حوالي العام 500 قبل الميلاد. ولا شك أن العرب سواء في بلاد ما بين النهرين أو في مصر قد أوجدوا نُظُماً محاسبية تتناسب والبيئة التي كانوا يعيشونها في حينه وكانت مختلفة عن بقية الشعوب الأخرى. كما أن العرب سواء في بلاد الرافدين أو في مصر أو أرض الشام من خلال تجارتهم قد أثّروا على جيرانهم في الشمال، حيث استفاد الرومان واليونانيون من الطرق المحاسبية التي كانت معروفة عند العرب في بلاد ما بين النهرين وفي مصر. ذلك أن الرومان واليونانيين كانوا مهتمين بمسك حسابات التجار والمعابد والدولة كما كان الأمر عليه عند البابليين.

لئن كان اليونانيون قد استفادوا من الأنظمة المحاسبية المتقدّمة التي كانت معروفة عند جيرانهم العرب في ذلك الحين، إلاّ أنهم بدأوا بصورة تدريجية في تطوير طرق محاسبية خاصة بهم، وساعدهم على ذلك اختراع العملة النقدية وسكّها حوالي العام 630 قبل الميلاد. إلاّ أنّ تطويرهم هذا لطرق محاسبية خاصة بهم كان ذا طبيعة عامة، حيث إنَّ اهتماماتهم كانت منصبّة على اكتشاف الأخطاء وعدم الفعاليّة ولم يكونوا مهتمين بالمحاسبة كوسيلة مساعدة في اتخاذ القرارات أو قياس الفعاليَّة أو قياس الأرباح المتحققة. وقد أخذ الرومان في وقت لاحق عن اليونانيين هذه الطرق المحاسبية.

لقد كان **الهدف من استخدام المحاسبة عند العرب هو قياس الأرباح**، واستمر الحال

كذلك حتى بزوغ الدولة الإسلامية في العام الهجري الأول الموافق للعام 622 الميلادي. أما المحاسبة كوسيلة مساعدة في ترشيد القرارات فإنها لم تكن قد لعبت هذا الدور حتى ظهور الدولة الإسلامية. وكان يتم قياس الأرباح عند العرب قبل الإسلام عن طريق معرفة الزيادة في صافي الممتلكات بين أول وآخر الفترة التجارية. بالنسبة لعرب الحجاز فإن الأرباح كانت تقاس مرتين، الأولى بعد رحلة التجارة مع اليمن في فصل الشتاء والثانية بعد رحلة التجارة مع الشام في فصل الصيف. ويبدو من قلة الأدلة الموجودة المصوّرة لتاريخ المحاسبة في العالم العربي، مثل بابل، أن العرب قبل الإسلام لم يكونوا يهتمّون بتسجيل اكتشافاتهم وتطورات حياتهم. إنّ عدم الاهتمام بتدوين هذه الأمور ربما كان عائداً لطبيعة العرب في نقل ونشر المعرفة. حيث كانوا ينشرونها بين الأجيال شفهياً بالنقل من شخص لآخر، وقد امتاز العرب بقوة الذاكرة وسرعة الاستيعاب والبديهة. وقد استمر الحال كذلك في بداية العصر الإسلامي، ولكن سرعان ما تغيرت الأمور بنشوء الدولة الإسلامية حيث بدأ تسجيل الاكتشافات والعلوم يأخذ دوره بدءاً من تسجيل أحاديث الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام-.

المبحث الثاني

تاريخ المحاسبة المُدوَّن عند الغربيين

كما سبقت الإشارة، فإن المؤرخين الغربيين يفرِّقون بين المحاسبة ومسك الدفاتر. كما أنهم عندما يؤرِّخون فإنهم يفرِّقون أيضاً بين ما سبق وبين ما يعرف باسم **القيد المزدوج** Double Entry والتي تُعدُّ طريقة مميزة ومختلفة عن **القيد المفرد** Single Entry. من المؤسف له أنّ هذه التسمية أي القيد المزدوج قد سبّبت نوعاً من اللبس عند طلبة المحاسبة وعند عامة الناس. حيث أنهم يفهمون هذه التسمية بأنها تعني تسجيل كل معاملة مرّتين أي تكرار تسجيل المعاملة الواحدة. وهذا طبعاً مفهوم خاطئ ولكنه ناتج عن التسمية ذاتها وليس عن قصور أو عدم إدارك هؤلاء الطلبة أو عامة الناس. فهذه التسمية ربما يفهمها المحاسبون ويعتبرونها سليمة كونهم تعوَّدوا عليها أو لأنها تعكس في رأيهم طبيعة العمل المحاسبي في ظل هذا النظام. ولكنها لا تعكس حقيقة التطبيق المحاسبي مما يستدعي بالضرورة الاستغناء عن هذه التسمية والتي هي أصلاً ترجمة حرفيَّة من اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية ومن قبلها الإيطاليّة. وحيث إن ما يعرف بطريقة القيد المزدوج هدفها إثبات أطراف المعاملة الواحدة فإننا نقترح تسميتها بإسم **طريقة إثبات أطراف المعاملة** بحيث تعني الإثبات بالمديونية والدائنية لأطراف المعاملة الواحدة، وهذا ربَّما ما تقصده أيضاً التسمية المعروفة باسم القيد المزدوج. ذلك أنَّ Pacioli لم يوضح المقصود من هذه التسمية وفيما إذا كان يقصد إزدواج الدفاتر أم الحسابات أم القيد أم غير ذلك.

لقد سبقت الإشارة في مقدمة هذا الفصل إلى أنّ بعض المؤرخين يفيدون بأن المحاسبة لم تنمُ في الجمهوريات الإيطالية القديمة. ولكن أحد المؤرخين ذاته الذي أفاد هذا يقول بأن "طريقة القيد المزدوج قد نشأت في الجمهوريات الإيطالية" [Have, 1976, p 30] ولربما المقصود بذلك هو التفرقة بين المحاسبة ككل **وطريقة إثبات اطراف المعاملة** Double Entry كنظام أو وسيلة من وسائل القيد المحاسبي. حيث إنه سبق وأشار إلى أن المحاسبة قد نشأت خارج الجمهوريات الإيطالية، إلاّ أنّه يشير إلى أنّ وسيلة القيد المعروفة بالقيد المزدوج أي **طريقة إثبات أطراف المعاملة** قد نشأت في الجمهوريات الإيطالية كنتيجة للعمل التجاري هناك والذي كان متطوراً في ذلك الوقت، وكذلك العمل المصرفي هناك في الفترة ما بين 1250 و1400 ميلادية. [المرجع السابق] وسبب تأكيد Have على نشوء **طريقة إثبات أطراف المعاملة** في الجمهوريات الإيطالية هو قناعته بأنه "في رأيه وبحكم المنطق وبمعرفة ماهية مسك الدفاتر فإنه يكفي القول بأن الدولة الرومانية لم يكن لها نظام للحسابات كما أنه لم يكن هناك شيئاً يعبِّر عن مسك الدفاتر بطريقة القيد المزدوج" [المرجع السابق، ص 22].

يبدو مما سبق، أن المؤرخ عند حديثه عن الدولة الرومانية إنما يشير إلى الأرقام الرومانية والتي من شأنها صعوبة استخدامها للقيد بالدفاتر. وإذا كان هذا هو المقصود فإن المؤرّخ قد أهمل الإشارة إلى الأرقام العربية وأثرها في تطوّر المحاسبة. وذلك نتيجة لاستخدام الأرقام العربية في الجمهوريات الإيطالية منذ القرن الثالث عشر كما سنشير إلى ذلك لاحقاً. كما أن قوله "بأن الدولة الرومانية لم يكن لها نظام للحسابات" لا يعني بالضرورة نشوء المحاسبة في الجمهوريات الإيطالية على أنقاض الدولة الرومانية. وحقيقة الأمر فإنَّ هناك تضارباً في أقوال Have حيث يقول أن المحاسبة قد نشأت خارج الجمهوريات الإيطالية ثم يؤكّد بأن طريقة إثبات أطراف المعاملة أي القيد المزدوج قد نشأت في

الجمهوريّات الإيطاليّة. خاصة وأنّ Pacioli ذاته -كما سنرى فيما بعد- لم يحدّد المكان عند قوله بأنّ ممارستها كانت عادةً جيِّدة في الأماكن التي زارها.

وتبدو عدم الدقة التاريخية أيضاً في قول أحد المؤرخين الغربيين بأن "طريقة القيد المزدوج قد ظهرت برغبة من التجار الإيطاليين في ذلك الحين لإيجاد تحليل علمي دقيق للشركة لغرض استخدام ذلك في التقديرات المستقبلية وتخطيط الاستثمار." [Aho, 1985, p 21] إنّ مثل هذا القول لتبرير نشوء **طريقة إثبات أطراف المعاملة** أو كما تسمى بالقيد المزدوج، إنما هو قول مرفوض لمخالفته المنطق من جهة والواقع الذي كانت تعيشه أوروبا في ذلك الوقت، أي في القرن الخامس عشر وما قبله، من جهة أخرى. كما أن البعض الآخر من المؤرّخين الأوروبيين يشير إلى أن السلطات المحلية الإيطالية في Genoa قد استخدمت **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) في عام 1340 ميلادية وكذلك في Venice منذ عام 1406 ميلادية. ويضيف هذا المؤرخ الأخير القول بأن هذه الطريقة نشأت بلا شك في إيطاليا. [Eldridge, 1954, p 13] وهذا في حقيقة الأمر يناقض ما يقوله باحث آخر من أنه من السابق لأوانه الادّعاء بأن التوسكانيُّين Tuscans في إيطاليا قد اكتشفوا **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) قبل عام 1340 ميلادية. [Lee, 1973, p 155] ويشير مؤرّخ آخر إلى أن Pacioli كان أول من أوضح بصورة كاملة وأعطى الوجود **لطريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج). [Murray, 1930, p 165] ولكن العديد من الباحثين يفيدون بأنّ Pacioli لم يكن الشخص المؤسس لهذه الطريقة.

[American Institute of Certified Public Accountants, 1970, p 2].

ولكنّهم يعدّون كتاب Pacioli هو الأساس في كافة المعاملات المحاسبية حتى اليوم [American Institute of Certified Public Accountants, 1992, p 22].

وربما يقصدون بذلك أنه الأساس في توضيح كيفية إثبات المعاملات المالية، حيث أنه لا توجد معاملات محاسبية وإنما توجد معاملات مالية وتستخدم المحاسبة لتسجيل تلك المعاملات. ونحن لا نستبعد استخدام التجّار الإيطاليين لهذه الطريقة سنوات قبل صدور كتاب Pacioli ولكنّا نستبعد أن يكون منشؤها الجمهوريّات الإيطالية نظراً للحالة التي كانت عليها أوروبا عامّة في ذلك الوقت.

إنّ Pacioli هو راهب إيطالي واسمه الأول Lucas بينما الاسم العائلي هو Pacioli وقد أصدر في عام 1494 ميلادية كتاباً بالإيطالية عنوانه

"Summa de Arithmetica, Geometria, Proportioni et Proportionalita" وترجمته بالإنجليزية "Everything about Arithmetic, Geometry and Proportion". [Eldridge, 1954, p 25] وقد نُشر الكتاب في مدينة Venice بإيطاليا بتاريخ العاشر من نوفمبر 1494ميلادية، واحتوى الكتاب على عدة مواضيع منها فصلٌ واحدٌ ورد فيه الحديث عن **طريقة إثبات أطراف المعاملة** أو كما تُسمَّى طريقة القيد المزدوج. وقد ورد هذا الفصل بعنوان "Particulars de Computies et Scripturis" بالإيطالية وترجمته بالإنجليزية هي "Detail of Accounting and Recording". [المرجع السابق] ومما تجدر الإشارة إليه، أنه على الرغم من اعتراف المعهد الأمريكي للمحاسبين العموميين المجازين بأن Pacioli لم يكن الشخص المؤسس لهذه الطريقة [American Institute of Certified Public Accountants, 1970, p 2] إلا أنّ أحد المؤرخين قد قال في وقت لاحق بأن "Pacioli قد وضع بصورة صادقة وجيّدة الأساس لطريقة القيد المزدوج في مسك الدفاتر كما هي معمول بها اليوم". [Chatfield, 1968, p 59] كما يشير مؤرّخ آخر بأنّ Pacioli كان أول من وضع نظام الرقابة الداخلية وأنه -أي Pacioli- أوصى

بضرورة ترقيم دفتر القيد الأولي Memorandum ودفتر اليومية Journal ودفتر الأستاذ Ledger وضرورة وضع التاريخ عليهم بالإضافة إلى الترقيم المسبق لصفحات هذه الدفاتر علاوة على توصيات أخرى مثل ضرورة حفظ المستندات الخاصة بالمعاملات وأن تكون هذه المستندات مفصلة وكاملة، وأن تتم مراجعة هذه الدفاتر. [Brown and Johnson, 1963, p 9] يلاحظ هنا أن هذا المؤرخ الأخير يشير إلى توصيات Pacioli التي كتبها في عام 1494 ميلادية وهي ذاتها التي أشار إليها أحد الكتّاب المسلمين في عام 1363 ميلادية وهو **عبد الله بن محمد المازندراني** في كتابه **"رسالة فلكية"** كما سيأتي الحديث عنها في المبحث الأوّل من الفصل الثاني بعون الله تعالى. وفي الحقيقة فإنّ هذه الادّعاءات هي التي جعلتنا نشكّك في قولهم أنّ طريقة إثبات أطراف المعاملة قد نشأت في الجمهوريّات الإيطالية. ذلك أنّ ما ورد هنا عن Pacioli قد سبق وأن ذكره المازندرانيّ قبل 131 عاماً من ظهور كتاب Pacioli.

كما يفيد أحد الباحثين الأمريكيين بأن ظهور مسك الدفاتر ومولدها في الجمهوريات الإيطالية بنهاية القرن الخامس عشر ليس بالأمر الهيّن، حيث يدرك الجميع بأن تلك الفترة قد عكست الصحوة الرائعة في أوروبا وخاصة التوسع التجاري. [Littleton, 1933, p 9] إن قول هذا الباحث الأخير لا يتّصِف بالموضوعية العلمية وخاصة قوله أن تلك الفترة قد عكست الصحوة الرائعة في أوروبا. ذلك أننا جميعاً نعلم أن أوروبا كانت في ذلك الوقت حديثة عهدٍ بالخروج من عهد الظلام Dark Ages وبالتالي فإنّ العقل والمنطق لا يقبلان مثل هذا الادِّعاء. ذلك أن وجود طريقة لقيد المعاملات واتّصافها بما اتصفت به من ثبات وصمود حتى يومنا هذا لا يمكن أن تكون قد نَشَأت واختُبِرَت وتم قَبُولها ورواجها في وقت كانت أوروبا حديثة عهد بالعلم والمعرفة. إنّ المنطق والعقل يقولان بأن مثل هذه الطريقة ولو بصورة مبسّطة أو مقاربة لها

لا بدّ وأن يكون قد مضى على وجودها فترة من الزمن ليست بالقصيرة، وأنه قد تم تداولها خارج أوروبا ثمّ انتقلت إلى الجمهوريات الإيطالية في حينه حيث تم استحسانها من قبل التجار وبالتالي عملوا على استخدامها والعمل بها. ويشير أحد الباحثين إلى احتمال أن يكون أحد الهنود قد اكتشف **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) قبل خروج أوروبا من العصور المظلمة. [Scorgie, 1990, p 64] إلاّ أن هذا الباحث ذاته يشير في وقت لاحق إلى عدم وجود دليل واضح مُقنع يفيد باستخدام التجار الهنود **لطريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج). [المرجع السابق، ص 66]. وعلى الرغم من أن Scorgie يفيد بعدم استخدام الهنود **لطريقة إثبات أطراف المعاملة**، فإن باحثاً آخر قد سبقه بالقول إلى أن الذين أوجدوا الطريقة الحديثة في إثبات أطراف المعاملة هم الهنود وليس الإيطاليين، وأن الهنود هم الذين صدّروا طريقة الإثبات هذه للإيطاليين [Lall Nigam, 1986, p 149] ولكن الأخير لم يثبت ذلك بحسب تأكيد Scorgie.

من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن Lucas Pacioli الراهب الإيطالي كان من المهتمّين بالأديان والحساب والجبر. ولئن كان المؤرخون والباحثون الغربيّون يشيرون إلى اهتمامات Lucas Pacioli فإن أحداً منهم لم يُشر إلى البلاد التي تلقّى فيها علومه أو إلى البلاد التي سافر إليها. وقد ذكر Pacioli في كتابه بأنّ طريقة إثبات أطراف المعاملة أي كما يسمُّونها طريقة القيد المزدوج هي "ممارسة جيّدة في مناطق مختلفة في الأماكن التي زارها" [Yamey, 1994, P 49] إلاّ أنّه لم يحدِّد هذه الأماكن التي زارها. وأغلب الظنّ أنّ هذه الأماكن التي زارها كانت في الدولة الإسلامية بصورة عامة والأندلس بصورة خاصة حيث كانت الأندلس ذات حضارة في مختلف العلوم والفنون. وكان الأوروبيون ينظرون للدولة الإسلامية عامّة والأندلس خاصّة على أنّها مشعل العلوم

وينظرون إلى المسلمين باحترام علمي متزايد، وكانوا يتعلمون اللغة العربية ليستطيعوا نقل علوم المسلمين إلى بلادهم. وحيث إن أوروبا كانت في تلك الفترة تعيش في عصر الظلام فإننا نرجّح بأن Lucas Pacioli كحدّ أدنى قد تنقّل بين مدن الدولة الإسلامية في حينه إن لم يكن قد درس فيها حيث تعلم الحساب والجبر واهتم بالأديان. ومما يدعّم استنتاجنا هذا هو قول أحد الباحثين الغربيين بأن أوروبا كانت في ذلك الوقت في حالة جمود مؤقت، وأنه بالتالي لا يمكن توقع حدوث أي تطور ملموس أو ملحوظ في الطرق المحاسبية في ذلك الوقت. [Woolf, 1992, p 54] وبالتالي فإن القول بأنَّ **طريقة إثبات أطراف المعاملة** أو القيد المزدوج والتي أيضاً يسميها البعض الطريقة الإيطالية [Chatfield, 1968, p 49] أو طريقة Venice [نفس المرجع، ص 52] قد وُجدت في أوروبا وأن الإيطاليين هم أوّل من اكتشفها ومارسها أمرٌ لا يمكن القَبول به كنتيجة منطقية للحالة التي كانت عليها أوروبا في حينه من جهة ولتشابه بعض ما ورد في كتاب Pacioli عام 1494م مع بعض ما جاء في كتاب المازندراني في عام 1363م.

إننا لا نُعارِض أن يكون كتاب Lucas Pacioli هو أول كتاب **مطبوع** ظهر في أوروبا ليتضمّن فصلاً في المحاسبة، ولكن هذا لا يمكن تفسيره بأنه أول كتاب تمت كتابته في أوروبا أو العالم في حينه إذ أنَّ بعض أبحاثنا تشير إلى وجود بعض المخطوطات الإسلامية في مجال المحاسبة والتي كُتِبت قبل القرن الرابع عشر، كما تشير بعض الأبحاث الغربية إلى وجود كتاب محاسبي أوروبي مخطوط يسبق كتاب Pacioli. كما يفيد باحث آخر بأنّ كتاب Pacioli قد اعتمد بصورة أساسيّة على ما كتبه Leonardo of Pisa حيث يقول عن Pacioli:

"We know little of his life except that he was a Franciscan Frair;... This was the earliest printed book on arithmetic and algebra. It is mainly based on the writings of Leonardo of Pisa." [Rouse Ball,

1950, pp 208-209]

إذا كان ولا بد من اعتبار الشخص المكتشف أو المؤسس للشيء هو أول من كتب عن ذلك الشيء، فإنه من وجهة النظر الأوروبية فقط يمكن القول بأن أول من كتب عن المحاسبة أو **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) هو الكاتب الإيطالي Cotrugli. ذلك أن كتابه يُعدّ أقدم من كتاب Pacioli بالرغم من أن طباعته جاءت في وقت لاحق لظهور كتاب Lucas Pacioli. كما أن أحد الباحثين الغربيين يقول بأنه يُظنّ بأن إكتشاف أو تصميم **طريقة إثبات أطراف المعاملة** أي القيد المزدوج إنما تعود لشخص اسمه Angelo Senesio في عام 1348 ميلادية، وهو أيضاً راهب إيطالي. [Have, 1976, p 10] إلا أنه أيضاً لا توجد أية معلومات حول هذا الراهب من حيث علومه أو أسفاره. ويلاحظ من التاريخ المشار إليه بالنسبة لهذا الراهب الأخير أي 1348م أنّه يقترب من الوقت الذي ظهرت به المخطوطات الإسلامية وخاصة تلك الخاصة بالكاتب المسلم عبد الله بن محمد المازندراني، والذي سنتوسع في الحديث عنه في المبحث الأوّل من الفصل الثاني بعون الله تعالى.

من الجدير بالذكر الإشارة إلى أنه لا يجوز الربط بين وقت الابتكار ووقت الكتابة، حيث قد يحدث الابتكار بالممارسة العملية دون قناعة المُبتكِر بضرورة كتابة أو تسجيل ما ابتكره وهذا ينطبق بصورة خاصة على تلك الفترات السابقة لعصرنا هذا حيث لم يكن هناك ما يُعرف بحقوق الاختراع أو بحقوق التأليف أو النشر وقد يحدث - وهو كذلك في معظم الأحوال - بأن يكون أول من ينشر ليس بالضرورة أول من يكتب كما حدث بين Pacioli وCotrugli وأيضاً Angelo Senesio حيث كان الأخير أول من يكتب كما يفيد الباحثون الغربيون وتلاه Cotrugli، بينما كان الأول هو أول من ينشر

رغم أنَّ كتابته لما نشره جاءت في وقت لاحق لما كتبه كلٌّ من Cotrugli وSenesio.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره حول الإكتشاف أو التأليف والنشر فإنه لا بد من أخذ نقطة أخرى بعين الاعتبار عند البحث عمّن كان لهم اليد الأولى في الاكتشاف أو الكتابة، وذلك فيما يتعلق بالعلوم الأخرى والمتعلقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث أو الاكتشاف أو التأليف. إذا نظرنا إلى كتاب Pacioli والذي شمل فصلاً عن المحاسبة وكذلك كتاب Cotrugli نجد أنهما في الأساس كانا يعالجان مواضيع تتعلق بالحساب والجبر، وهذا أيضاً شأن كتاب عبد الله بن محمد المازندراني، وعليه فإننا لا بد من البحث في العلوم الأخرى ذات الارتباط الوثيق بموضوع البحث أوالابتكار أو الكتابة. وإذا ما نظرنا إلى المحاسبة فإنّنا نستنتج من أن تطورها بشكل عام **وطريقة إثبات أطراف المعاملة** بصورة خاصّة والمعروفة باسم القيد المزدوج لا بدّ وأن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باكتشاف الأرقام العربية من جهة كما أنها من جهة أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواضيع الجبرة والحساب وعلم الفلك. على ضوء ذلك لا بد من البحث في تطوّر هذه العلوم ضمن البحث في المحاسبة. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الفصول التي كُتِبَت عن المحاسبة إنَّما كانت ضمن كتب تناولت الحساب والجبرة وعلم الفلك. وقد أشار عبدالله بن محمّد المازندراني إلى بعض الكتب التي تتناول هذه المواضيع كلها وهي موجودة في مكتبة السلطان سليمان القانوني في إسطانبول بتركيا، وكلها مخطوطات يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي وما سبقه، كما أفاد بأنه شخصياً قد استفاد منها وذكر بعضاً منها والمتعلّقة بالمحاسبة.

لقد نشأت العديد من العلوم وتطوّرت في ظلّ الدولة الإسلامية، ويؤكد الباحثون الغربيون ذوو النزعة العلمية والموضوعية هذا الأمر ولا يشكّكون فيه. من هذه العلوم التي

نشأت وترعرعت في أحضان الدولة الإسلامية علم الحساب، علم الجبرة والأرقام العربية. ويُشير أحد الباحثين البريطانيين إلى أن أول شخص أوروبي قام بترجمة علم الجبرة من اللغة العربية لا بد وأن يكون أول من كتب عن مسك الدفاتر. كما أن هذا الباحث البريطاني يقول بأن أحد قدماء الكُتّاب في مسك الدفاتر وهو Gordon قد ذكر في عام 1756 بأن مسك الدفاتر لا بد وأن تكون قد استُخدِمت من قِبَل التجار الأوائل وهم العرب، كما أن Gordon ينسُب اكتشاف مسك الدفاتر إلى العرب، وأن المصريين من خلال اختلاطهم بالتجار العرب قد تعلّموا ذلك منهم، ومن المصريين تعلّمها الأوروبيون. [Heaps, 1985, p 21]

يُلاحَظ أن الكثير من الأوروبيين والأمريكيين يظنّون بأن العرب هم فقط أبناء الجزيرة العربية والمحدودة باليمن جنوباً والحجاز شمالاً والبحرين شرقاً والشواطئ الحجازية غرباً. أمَّا ما عدا ذلك فإنهم لا يعدّون سكانها عرباً، وهذا مفهوم خاطئ، كما أنهم يعيدون تطوُّر المحاسبة إلى العرب، وهذا كما سنوضحه في المبحث الأوّل من الفصل الثاني، هو مفهوم قاصر. حيث إن التطور حدث في ظل الدولة الإسلامية، والذي ساهم في هذا التطور هم المسلمون بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو الأرض التي ينتمون إليها، وليس العرب إلا جزءاً من الأمة الإسلامية. ولربما كان الخطأ والقصور في مفهوم الغربيين لمفهوم الشعب العربي ومضمون الأمة الإسلامية ناتجاً عن محدودية المعرفة بهذا الجانب علاوة على تدعيم هذه النزعة العِرقية في الوقت الحاضر.

كما أن أحد الباحثين الغربيين يشير إلى أن الافتراض الأكثر قَبولاً والذي يمكن عَدُّهُ معقولاً وهو أن الإيطاليين قد اقتبسوا مفهوم **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) من العرب. والسبب في ذلك هو التجارة مع الشرق حيث كان للإيطاليين

علاقات وثيقة مع التجار العرب وتأثروا بالحضارة التجارية العربية والتي وصلت بالغ ذروتها في القرن العاشر الميلادي. إن الحضارة العربية في حينها لم تكن مقصورة على الأساليب أو التقنية التجارية والقانون التجاري بل شملت أيضاً المحاسبة العربية والتي كانت على مستوى رفيع بصورة غير اعتيادية. ويضيف هذا الباحث القول بأن الهيكل الاقتصادي الإيطالي يوضّح أن هناك بعض أوجه التشابه مع الاقتصاد العربي في حينه. وعلى سبيل المثال فإن العرب كانوا يتميزون باستئثار عدد محدود من العائلات بتركيز رأس المال في أيديهم، كما أن التجار العرب كانوا ذوي مكانة ملحوظة. ويتابع الباحث قوله بأن عدداً من الدفاتر المحاسبية ذات المستوى المتطوِّر جداً ما زالت محفوظة، إلا أنه لم يشر إلى مكان حفظها. ثم يعقّب الباحث بالقول أنه لا يمكن إقامة الدليل بوضوح على أن العرب في تلك الفترة قد قاموا بتطوير **طريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج)، كما لا يوجد دليل ملموس على أنّ الإيطاليين قد استقوا معرفتهم **بطريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) من العرب. يختم الباحث افتراضه السابق وتعقيبه الأخير بالقول "على الرغم من ذلك فإن احتمال اقتباس الإيطاليين **لطريقة إثبات أطراف المعاملة** (القيد المزدوج) من العرب أمر لا يمكن استبعاده نهائياً، وقد ينجح الباحثين اللاحقين في حل لغز هذه المشكلة". [Have, 1976, p 11].

أسئلة مراجعة الفصل الأوّل

(1) يشير بعض الكُتّاب إلى أنّ تطوُّر المحاسبة كان نتيجةً لنشوء الشركات. ما رأيك بهذا القول؟ عزِّز رأيك بالأدلّة الكافية من خلال المناقشة المنهجيّة.

(2) تحدّث عن أثر اختراع الكتابة في تسهيل وتطوير العمل المحاسبي.

(3) ناقش أثر التقدّم التجاري والاجتماعي في بلاد ما بين النهرين على تطوير المحاسبة في العالم العربي مع ذكر هذا التقدّم وأساليبه في كلّ من مصر والحجاز.

(4) ناقش أنواع الحضارات التي قامت في دول ما بين النهرين وكيفيّة تأثيرها على تطوير المحاسبة وأثر هذا التطوير على الدول المجاورة لدول ما بين النهرين.

(5) إشرح الهدف من استخدام المحاسبة في العالم العربي عامّة قبل قيام الدولة الإسلاميّة ووضّح بصورة خاصّة كيفيّة قياس الأرباح في أرض الحجاز.

(6) ناقش بموضوعيّة سلامة وصحّة التسمية المعروفة باسم "القيد المزدوج"، مع إيضاح رأيك بالتسمية وتعزيز رأيك بأدلّة كافية.

(7) يشير بعض الكتّاب الغربيين إلى أن طريقة إثبات أطراف المعاملة أو كما يسمّونها "طريقة القيد المزدوج" قد نشأت في إيطاليا، كما يُشير بعضهم إلى أنّ Pacioli هو الذي وضع هذه الطريقة وأوصى بضرورة ترقيم الدفاتر ووضع نظام للرقابة الداخليّة. ناقش هذه الفقرة بالتفصيل موضحاً بعض آراء هؤلاء الكتّاب الغربيين ومبدياً رأيك فيما يقوله هؤلاء الكتّاب مع تعزيز رأيك بأيّة أدلّة تتوفّر لديك سواء

كنت متّفقاً مع هؤلاء الكتّاب أو مخالفاً لهم.

(8) لقد صدر كتاب Pacioli في 1494/11/10م المتضمّن فصلاً في مسك الدفاتر وكتب عبدالله بن محمّد المازندراني كتابه في عام 1363م. تحدَّث عن أوجه التشابه بين الكتابين مبدياً رأيك فيما تتحدث عنه من أوجه التشابه.

(9) قارن بين وضع الدولة الإسلامية وأوروبا في الفترة من القرن العاشر وحتّى الرابع عشر وناقش من خلال هذه المقارنة أثر الحالة في كلٍّ منهما على تطوير العلوم المختلفة معزّزاً مناقشتك بتوضيح تلك العلوم التي خدمت الإنسانيّة عامّة.

(10) ناقش وبصورة تفصيليّة مع إعطاء الأمثلة الكافية التطوُّر المحاسبي عند العرب قبل الإسلام مبدياً رأيك فيما إذا كان هذا التطوّر قد أثّر على الأوروبيين عامّة وPacioli خاصّة. يجب أن تكون مناقشتك حُرَّةً وأن تورد من الأدلّة ما يكفي لتعزيز أيّ رأي لك.

obeikandl.com